الرُّسُل (عس) والقرآن العزيز والقرون الثلاثة الأُول

المقدمة

للحديث عن اصطفاء الرسل، والقرآن العزيز، والقرون الثلاثة الأول لا بد من الإشارة إلى مراحل الخلق الأساسية.

فالمرحلة الأولى هي علم الله تعالى الأزلي بما هو كائن إلى الأبد، إلى دُخُول أهل الجنة جنَّتهم ونعيم كل نفسٍ فيها، وَوُرُود أهل النار جهنم وشقاء كل فردٍ فيها، كلٌ للأبد، وقد بيّن تعالى طرفًا من ذلك العلم في قوله تعالى في سورة الأعراف:{ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ}﴿١١﴾ ولما ورد في مسند الإمام أحمد عن العرباض بن سارية السلمي (رلع) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإن آدم لمُنجَدِلٌ في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبِشارَة عيسى قومَه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النَّبِيّين صلوات الله عليهم". ومُنجَدِل في طينته، أي قبل أن يُصوّر وتنفخ الروح فيه.

والمرحلة الثانية هي كتابة كل شـــيء ســـيكون في أم الكتاب أو اللوح المحفوظ إلى الأبد، لما ورد في ســـنن الإمام الترمذي عن الوليد بن عبادة بن الصـامت (رلع) قال: حدثني أَبِي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إن أَوّلَ ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فَجرى بما هو كائن إلى الأبد".

والمرحلة الثالثة: بداية الخلق ابتداءً من خلق القلم.

اصطفاء الرسل.

كلمة اصطفى كما وردت في معجم مختار الصحاح، من صفا، وصَفا الشراب يَصفو صَفاءً، والصفاء خلاف الكدر، و(الصفو) كما ورد في مقاييس اللغة، أصل واحد يدل على الخلوص من كل شَوْب، وهو ضد الكدر، ومحمد ﷺ صفوةُ الله تعالى وخِيرَتِه من خَلقه ومُصْطَفاه، والأَنْبِياءُ مُصْطَفَوْنَ"، أي أنهم مُختارون من خالصة البشر قيمًا وأخلاقًا.

وقد اصطفى تعالى رُسله من ملائكة وإنس وجِنّ في علمه الأزلي وقضائه وقدره قبل الكتابة في أم الكتاب، واختارهم من خيرة وخلاصة خَلقِه قيمًا وأخلاقًا كقوله تعالى في سورة الحج:{ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ}﴿٧٥﴾ ولقوله تعالى في سورة الأعراف:{ إِنَّ

ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}٣٤ وقد بيّن تعالى أنه اصطفى رسلًا من الجن في قوله تعالى في سورة الأنعام:{ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ}١٣٠.

ومن المحال أنّ يصطفي تعالى نبيًا أو رسولًا ظالمًا بأي نوع من الظلم لقوله تعالى في سورة البقرة:{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ}١٢٤ ولا ينبغي لنبيٍ أن تكون له خائنة أعين"، ولا أن يكون المؤمن كذّابًا" كما قال ﷺ.

الرسول ﷺ.

أقسم تعالى بأنّ رسوله ﷺ لا ينطق عن الهوى في قوله تعالى في سورة النجم:{ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ

ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ}۝٤ فكل ما حدّث به رسول الله ﷺ من أمور الدنيا والغيب هو وحيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ.

القرآن العزيز

القرآن العزيز هو رسالة الله تعالى للناس أجمعين لقوله تعالى في سورة الأعراف:{ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ}۝١٥٨ وقد تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن العزيز من أي تحريف في قوله تعالى في سورة الحجر:{ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ}۝٩.

الملائكة

الملائكة هم رسل الله تعالى للإنس والجن لقوله تعالى في سورة الأنعام:{ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ}۝١٣٠ وأنهم يفعلون ما يؤمرون لقوله تعالى في سورة النحل:{ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن

دَآبَّةٍ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ}﴿٥٠﴾ ولقوله تعالى في سورة التحريم:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ}﴿٦﴾ وهم لا يسبقونه تعالى بقولٍ ولا فعل لقوله تعالى في سورة الأنبياء:{ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ}﴿٢٧﴾.

خير أمّة أخرجت للناس.

أخبر تعالى أنّ أمّة محمد ﷺ هي خير أمّة أخرجت للنّاس من آدم (ع‌س) إلى قيام الساعة بشرائعها وقيمها وأخلاقها ومعاملاتها لقوله تعالى في سورة آل عمران:{ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ...}﴿١١٠﴾ ولما ورد في سنن الإمام الترمذي عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده(ر‌ع) أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى:{ كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال:" أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله".

زوجات الرسول ﷺ

تميَّز أزواج الرسول ﷺ بأنهن من خاصَّته ﷺ، وهنّ أمهات المؤمنين، ومن خير أمّة أُخرجت للناس لقوله تعالى في سورة الأحزاب:{ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ...}﴿٦﴾ وهو تعالى الذي أحلَّ له أزواجه ﷺ لقوله تعالى في سورة الأحزاب:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ...}﴿٥٠﴾ وأمهات المؤمنين هنّ الطيبات اللاتي جعلهنّ تعالى للطيبين، وهنّ مبرؤون من أدنى نقيصة لقوله تعالى في سورة النور:{ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ}﴿٢٦﴾.

وقد خصّهن تعالى بأمور، فنهى تعالى أولًا: عن الدخول في بيوتهن إلّا بإذنٍ من رسول الله ﷺ لطعام، ثانيًا: أن يَخرجوا إذا دعوا لطعام من بيوتهن دون إطالة، ثالثًا: وإذا أرادو متاعًا فمن وراء حجاب، رابعًا: حرَّم تعالى نكاح أيًا منهن من بعد رسول الله ﷺ لقوله تعالى في سورة الأحزاب:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ

لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا}﴿٥٣﴾.

الخلفاء الراشدون وأصحاب رسول الله ﷺ.

للخلفاء الراشدين خصوصيات كثيرة، فهم من خير أمّة أَخرجها تعالى للناس، ومن خيرة وخاصَّة أصحاب الرسول ﷺ، وهم الذين اختارهم تعالى لصحبة رسوله ﷺ، وقلوبهم من خير قلوب العباد، وجعلهم تعالى وزراء نبيّه ﷺ لما ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن مسعود (رلع) قال:" إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه".

وهم السابقون بالإيمان، والمرضي عنهم من الله تعالى ورضوا عنه، والذين وعدهم تعالى بالخلود في الجنان في قوله تعالى في سورة التوبة:{

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴿١٠٠﴾ ولقوله تعالى في سورة الواقعة:{ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ}﴿١٤﴾.

وقد أمر الرسول ﷺ بالتمسُّك بسُنّتهم، وأقرّ ﷺ خلافتهم، وأكّد رُشدهم وهدايتهم من الله تعالى، لما ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن عرباض بن سارية (رلع) قال: صَلّى لنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فأوصنا، قال:" أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عُضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة".

وهم الذين نهى رسول الله ﷺ عن سبّهم لما ورد في صحيح الإمام البخاري وغيره عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (رلع) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَه".

وهم عبادُ الله، وأولي بأسٍ شديد في قوله تعالى في سورة الإسراء:{ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا}﴿٥﴾ والديار هي ديار بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة في المدينة المنورة، حيث جاس الصحابة خلال ديارهم وأخرجوهم منها لمّا نقضوا صحيفة الموادعة للمدينة المنورة.

القرون الثلاثة الأول من هذه الأمّة.

زكى الله تعالى ورسوله ﷺ القرون الثلاثة الأول من هذه الأمّة، وأشار تعالى لهم بالسبق في الإيمان لقوله تعالى في سورة الواقعة:{ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ}﴿١٤﴾ والكثير منهم من أصحاب اليمين لقوله تعالى في سورة الواقعة:{ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ}﴿٤٠﴾.

وقد أشار رسول الله ﷺ إلى خيرية القرون الثلاثة الأول من هذه الأمة لما ورد في صحيح الإمام البخاري عن عبد الله بن مسعود (رلع) أنّ النبي ﷺ قال:" خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء

أقوامٌ تسبق شَهادَةَ أحدِهم يمينه، ويمينه شهادته"، وقد نهى ﷺ عن سبِّهم لما رواه الإمام البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري (رلع) قال: قال النبي ﷺ:" لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبا، ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه"، ولآل بيت الرسول ﷺ خصوصية أخرى لقوله تعالى في سورة الشورى:{... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ}﴿٢٣﴾.

معنى كلمة قرن.

وكلمة قرن أو قرون في القرآن العزيز أتت بمعاني الأمة من الناس، كقوله تعالى في سورة مريم:{ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا}﴿٧٤﴾ ولقوله تعالى في سورة الإسراء:{ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا}﴿١٧﴾ وقيل معناها أهل الزمان الواحد كما ورد في تجديد الصحاح، وقد يمتد القرن إلى أكثر من ذلك لقوله تعالى في سورة العنكبوت:{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ}﴿١٤﴾.

فإذا اعتمدنا أن القرن مئة عام، وأنّ قَرنُه ﷺ يبدأ من يوم ولادته، والتي قضى منها ثلاثة وخمسون (٥٣) سنة قبل الهجرة، فيكون نهاية القرن الأول عام سبعة وأربعون (٤٧) من الهجرة، ويبدأ القرن الثاني من عام ثمانية وأربعون (٤٨) من الهجرة حتى عام مائة وسبعة وأربعون (١٤٧) من الهجرة، ويبدأ القرن الثالث من عام مائة وثمانية وأربعون (١٤٨) من الهجرة إلى مئتين وسبعة وأربعين (٢٤٧) من الهجرة.

ومن أبرز رجالات تلك القرون الثلاثة من بعد رسول الله ﷺ وآل بيته وصحابته الكرام بحسب تاريخ الميلاد، المفسر مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي القرشي المخزومي، ولد في عام واحد وعشرون (٢١) من الهجرة، أي في القرن الأول، وتوفي في عام مائة وأربعة (١٠٤) من الهجرة، أي في القرن الثاني، والإمام الفقيه أبي حنيفة، النعمان بن ثابت التميمي المولود عام ثمانون (٨٠) من الهجرة، أي في القرن الثاني، والمتوفى في القرن الثالث، عام مائة وخمسون (١٥٠) من الهجرة، والمفسر مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المولود عام ثمانون (٨٠) من الهجرة، أي في القرن الثاني، والمتوفى في القرن الثالث عام مائة وخمسون (١٥٠) من الهجرة، والذي قال عنه الإمام

الشافعي في معرض كلامه:" من أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، ومن أراد السيرة فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد الحديث فهو عيال على مالك، ومن أراد التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان"، كما ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، ومقاتل هو أوّل من دوّن تفسير القرآن العزيز كاملًا بحسب ترتيبه من سورة الفاتحة إلى سورة النّاس، ثمّ الإمام الفقيه مالك، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر المولود عام أربعة وتسعون (٩٤) من الهجرة، أي في القرن الثاني، والمتوفى عام مائة وتسعة وسبعون (١٧٩) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمفسر عبد الرزاق، أبو بكر عبدالرزاق بن همَّام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني المولود عام مائة وستة وعشرون (١٢٦) من الهجرة، أي في القرن الثاني، المتوفى عام مئتان وإحدى عشر (٢١١) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والإمام الفقيه الشافعي، محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع، المولود عام مائة وخمسون (١٥٠) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام مئتان وأربعة (٢٠٤) من الهجرة، أي في القرن الثالث من الهجرة، والإمام الفقيه المحدث أحمد بن حنبل المولود عام مائة وأربعة وستون (١٦٤) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام مئتان وواحد وأربعون (٢٤١) من

الهجرة، أي في القرن الثالث، والإمام المُحَدِّث البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، المولود عام مائة وأربعة وتسعون (١٩٤) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى في القرن الرابع عام مئتان وستة وخمسون (٢٥٦) من الهجرة، والإمام المُحَدِّث أبو داوود، سلمان بن الشعث بن شداد بن عمرو بن عامر المولود عام مئتان واثنان (٢٠٢) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام مئتان وخمسة وسبعون (٢٧٥) من الهجرة، أي في القرن الرابع، والإمام المُحَدِّث مُسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري والمولود عام مئتان وأربعة (٢٠٤) من الهجرة، إي في القرن الثالث، والمتوفى عام مئتان واوحد وستون (٢٦١) من الهجرة، أي في القرن الرابع، والإمام المُحَدِّث ابن ماجة، محمد بن يزيد الربعي القزويني، المولود عام مئتان وتسعة (٢٠٩) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام متنان وثلاثة وسبعون (٢٧٣) من الهجرة، أي في القرن الرابع، والإمام المُحَدِّث الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورَة السَّلمي الترمذي المولود عام مئتان وتسعة (٢٠٩) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام مئتان وتسعة وسبعون (٢٧٩) أي في القرن الرابع، والإمام المُحَدِّث النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار والمولود عام مئتان وخمسة

عشر (٢١٥) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام ثلاثمائة وثلاثة (٣٠٣) من الهجرة، أي في القرن الرابع، والإمام الطبري، المفسر أبو جعفر بن محمد جرير الطبري المولود عام مئتان وأربعة وعشرون (٢٢٤) من الهجرة، أي في القرن الثالث، والمتوفى عام ثلاثمائة وعشرة (٣١٠) من الهجرة، أي في القرن الرابع، وقد استعنت بالمكتبة الشاملة للتعرف على سني ولادة المذكورين من القرون الثلاثة الأول.

فمن طعن في مَلكٍ، كقولهم خان الأمين، أو نبي أو رسول كما فعلت يهود، أو شيءٍ من القرآن العزيز، أو أحدٍ ممن أدرك قرن من القرون الثلاثة الأول فقد كذّب الله تعالى ورسوله ﷺ وآذاهما، واستحقّ اللعن من الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة لقوله تعالى في سورة الأحزاب:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا}﴿٥٧﴾ وهو من الظالمين لقوله في سورة هود:{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ}﴿١٩﴾ وهو من المجرمين الذين لا يفلحون في الدارين لقوله تعالى

في سورة يونس:{ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ}﴿١٧﴾ وهو من الكافرين لقوله تعالى في سورة الزمر :{ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ}﴿٣٢﴾.

فؤاد محمود آل محمود